الفصـــل الرابع

عمل المرأة في الميزان

obeikandl.com

obeikandl.com

عمل المرأة في الإسلام

لم ينكر الإسلام عمل المرأة فهذه هي أم عطية الأنصارية التي كانت تختن البنات ، وهذه هي رفيدة الأنصارية أول طبيبة في الإسلام ، وكم خرجت من النساء خلف أزواجهن في العديد من غزوات النبيﷺ وكم كان يقرع النبيﷺ بين نسائه أيهن تخرج معه في سفره وغزوة .

ولكن هناك العديد من الشروط لهذا الخروج ، فقد كانت المرأة ترافق زوجها أو أخوها أو ابنها ، ولا يراها إلاَّ ذو محرم أو النساء وهذا دليل فرض الحجاب .

ومن شروط خروج المرأة للعمل هي عدم وجود عائل لها .

أن تكون في ذي الفقه لقول النبيﷺ لأسماء بنت الصديق وهي ممن تربت على يد أبيها الصديق بأخلاق الإسلام :

[يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يظهر منها إلاَّ هذا وهذا أي الوجه والكفان]أما ما نرى عليه النساء في الفضائيات وفي الشوارع لهو حبائل الشيطان من الألوان والملابس الضيقة التي تكاد تكشف عوراتهن.

ولذلك برع الصليبيون في إشعال الفتنة بالنساء بالعديد من الشعارات الواهية الفاسدة ، وذلك لأنهم فشلوا بالسلاح في ميدان الحروب ، فأشار عليهم رجال الدين عندهم وقادة حملات التبشير باستخدام النساء .

وعن طريق تبادل الوفود النسائية وعرض العديد من خطوط الموضة الحديثة في الملابس كل عام ، حتى أصبحت المرأة ترتدي ملابس في الشارع كانت نساء المسلمات بالأمس تخجل الواحدة أن تلبسها أمام زوجها في حجرة نومها منه.

obeikan.com

كما دعت هذه البلاد الغربية إلى عمل المرأة ليساعدهم هذا الأمر على استخدام المرأة في المجتمع المسلم على فساد هذا المجتمع ، وذلك لإغراء الشباب ولتأخير سن الزواج ونشر الرذيلة في بلادنا، وشغل العديد من فرص العمل حتى تزداد البطالة بين الشباب من الرجال ويسهل الانحراف حتى أن بعض الذئاب من الرجال لا يوافق على عمل أحد البنات عنده إلاَّ بشرط أن تكون مكشوفة الرأس ذات لبس كذا وكذا وتعري جسدها وكأنها تعرض بضاعة على البائعين ، حتى أصبحت البنات تتنافس في إغراء جسدها .

واستغل بعض الذئاب من الرجال هذا الأمر حتى أن البعض منهم لا يوافق على عمل البنات إلى بعد أن تبيع له فرجها ويجامعها مثلما يجامع زوجته.

ويا حسرة على ما وصل إليه المجتمع الإسلامي . بل أقام هؤلاء الأعداء العديد من الجامعات الأمريكية في بلادنا وتفخر الفتاة بأنها خريجة الجامعات الأمريكية أو الفرنسية أو غير ذلك من أماكن الفساد التي وصل إلينا بكل ألوانه .

وخرجت المرأة من هذا الدين بكل أسف منخدعة في هذه الشعارات ، وإن حدثتها أخت مسلمة لها اتهمت بالرجعية والتخلف وغيرها من أسوار الوهم في الحديث . فاحذري أختي المسلمة أن تتخذي نساء الغرب لكي قدوة ألاَّ يكفيك فاطمة بنت الرسول ﷺ وأسماء بنت الصديق أن يكن لك ولكل بنات الأمة قدوة، لماذا ندع هذا الدين ونبحث عن السعادة ؟ فإننا لن نجدها إلاَّ في الدين .

وإلاَّ ما جعلنا الله من أهله ، أليس فيه الخير كل الخير؟

فهولاء هن نساء النبي التي خيرهن الله بين متاع الدنيا وبين البقاء في صحبة النبي في الدنيا والآخرة ، فأخترن جوار النبي لما فيه الخير في الدنيا والآخرة لقوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢٩]

ولكن على الرجال أن يأخذن النساء باللطف ولين القول. لقول النبي ﷺ.

[استوصوا بالنساء خيراً فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً][1].

ويقول ﷺ أن أفضل صفات المؤمنين: [وأكمل المؤمنين إيماناً وأحسنهم خلقاً وألطفهم بنسائه].

ولكن على المرأة طاعة الزوج بما فضل به الرجل بالعقل والحكمة، وليس هذا من باب الخصوصية ولكن من باب تعظيم المسئولية وذلك لقوله تعالى:

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ .....﴿٣٤﴾﴾

[سورة النساء: الآية ٣٤]

والقوامة هنا زيادة التكاليف، ولذلك لم يصرح الإسلام بصيام المرأة صيام التطوع في حضرة زوجها إلاَّ بعد موافقته مع قول الله عز وجل في الحديث القدسي:

[كل عمل بن آدم له إلاَّ الصوم فإنه لي وأنا أجزي به].

ولذا على المرأة أن تشاور زوجها عند الرغبة في العمل ولا تخرج إلاَّ إذا كان عمل الزوج لا يكفي الأمور الضرورية.

١- أخرجه الترمذي والشيخان.

وأن تخرج كما شرع لها هذا الدين بالخروج ، ولا تصاحب أحدًا من الرجال تحت العديد من شعارات المدنية والتحضر وغيرها من هذه الدعاية الواهية التي أفسدت على المجتمع كل ما كان يعيش فيه من العادات والقيم الإسلامية والعربية.

وعليك أختي المسلمة السعي كل السعي إلى رضا الزوج بما شرع الله حتى تكوني من الذين رضي الله عنهن لقول النبيﷺ :

[و أيما امرأة مات عنها زوجها وهو راض عنها دخلت الجنة][1].

وعليك يا أختي المسلمة بخدمة الزوج والأولاد ، فقد كن نساء الصحابة يفعلن ذلك رغبة في طاعة الله عز وجل . ولذلك أهدين إلى الأمة رجال قادوها إلى كل خير. وعندما خرجت المرأة إلى العمل وتخلت عن بعض مسئوليتها داخل البيت تفككت العديد من الأسر . وأصبحنا نعاني من العديد من الأمراض الوافدة إلينا من بلاد الغرب .

وها هي أسماء بنت أبي بكر الصديق تتزوج الزبير بن العوام وماله في الأرض من مال إلاَّ فرس كانت تدق له النوى ، ولكنها أنجبت له الصحابي الجليل: (عبد الله بن الزبير) واحد من فرسان الأمة .

وها هي فاطمة الزهراء ، تدخل على أبيها رسول الله وتبكي من شدة فقر زوجها سيدنا علي بن أبي طالب وتقول : [كأنك يا أبي دخرتني لفقير قريش] فيقول لها النبيﷺ : (أصبري) وتصبر إلى أن يصبح زوجها رابع الخلفاء الراشدين ويذكرها التاريخ مع زوجها في أجل مواقف التاريخ والإنسانية بما كان منها مع زوجها فليس هناك أفضل للمرأة من أن ترعى ابنتها وتأخذها بين أحضانها

١- رواه الترمذي .

ولا تتركها ضعيفة تحت تأثير زميلاتها ممن تبرجن في الملبس والقول والفعل وبعدها نلوم الظروف .

وليس هناك أفضل من لبن الأم للطفل الرضيع ، فقد خلقه الله نظيف معقم يحتوي على العديد من العناصر الغذائية التي يحتاج إليها هذا الطفل . فكم من الأطفال الذين يرضعون ألبان من الصيدليات يصبن بالأرق والضغوط النفسية وتوتر الأعصاب بسبب عدم إشباعهم من لبن الأم وحنانها .

obeikandl.com

الداعي الاقتصادي لعمل المرأة

خروج المرأة هي شعارات غريبة بحجة مساعدة المرأة الزوج ، فلم يكلف الله الزوجة بالإنفاق على الأسرة ، ولكن تأتي زيادة الحاجات والمتطلبات لأننا نتطلع إلى مزيد من الرفاهية الفاسدة فنثقل النفس بما لا تطيق فكم من الأشياء التي يشتريها الأب عند زواج الابن أو البنت وربما يمضي عمر الزوجين ولا تستخدم بعض هذه الأشياء مرة واحدة مهما طال عمر الزوجين ولكن التطلع إلى الآخرين أفسد كل شيء في حياتنا .

الإسلام دين يأمرنا بترشيد الإنفاق ، ونحن لا نعمل بذلك العلاج الرباني الذي أصبح الغرب يأخذون به وتركناه نحن ، ولكن من الناحية الاقتصادية فإن المرأة تحتاج إلى أكثر ما يعود بها عملها على الأسرة من ملبس وأدوات الزينة ومواقف المجاملات وغيرها مما يعود على الأسرة من نقص حرمان الأطفال من حنان الأم وفقد الزوج عطف الزوجة التي خلقها الله له سكن ومودة .

كما أن عمل المرأة شغل كل فرص العمل التي أصبح الشباب محرومًا منها الآن مما زاد من نسبة البطالة وزاد الانحراف فلو عادت المرأة إلى البيت لقلت ملايين القضايا من أمام محاكمنا في بلادنا الإسلامية، ولعاد الحب والمودة والألفة إلى كل بيت فاحذري يا أختي المسلمة هذه الشعارات التي تنادي بأكاذيب تسمى حرية المرأة وتسمى تحديد النسل ، وقد ابتكروا العديد من وسائل منع الحمل وذلك لإخفاء آثار الدعارة في بلادهم ولتحديد نسل المسلمين .

وهذا مخالف لقول النبي ﷺ: [تناكحوا تناسلوا فإني مكاثر بكم الأمم]

يكفيك أن تنجب أخي المسلم وأختي المسلمة ابن يقول :

لا إله إلا الله محمد رسول الله ليزداد عدد المسلمين وتزيد أمة النبي كما يحب النبي أن يتباهى بذلك يوم القيامة أمام كل الأمم .

فهؤلاء أصحاب هذه الأفكار الفاسدة يعيشون الدنيا بالحيوانية . فهذه هي السويد أكثر دول العالم تقدمًا وحضارة تدرس الآن إصدار قانون بإباحة ممارسة الجنس الأخ مع أخته .[1].

فلو أن بعض الشباب لهم أخت جميلة لتقاتلوا عليها مثلما فعل قابيل وهابيل وعادت البشرية إلى الجاهلية الأولى بما كانت عليه من الكفر والضلال .

ويدعى هؤلاء المخبلون أن ممارسة الجنس مفيد للجسم حتى وإن كان الأب مع ابنته والأم مع ابنها ، ولذلك لا يرى هؤلاء أن يكون لكل رجل خليله من النساء ولكل امرأة خليل من الرجال يعاشرها مثل زوجته .

فهذا هو أحد شباك التي يسعى هؤلاء إلى انتشار الزنا في بلادنا خصوصاً إذا المرأة تخرج للعمل تكون على أحسن ما يكون من الملبس والزينة على غير وعكس ما تكون في المنزل بجلباب عمل المنزل فيراها صديقها في العمل على أحسن ما تكون على عكس ما يرى زوجته في منزله ، وهنا تبدأ المجاملة بالكلمات الرقيقة العذبة وقبول بعض الدعوات إلى أحد الحفلات ثم المصايف، ثم كذا وكذا .

وتبدأ العلاقات المشبوهة ثم تنهدم المنازل بسبب خيانة الزوج أو الزوجة مع الصديق في العمل تحت العديد من الادعاءات الواهية الفاسدة مثل إنه زميل أنه

١- عمل المرأة في الميزان ١٢٠.

مثل أخي ، ويأتي بعد ذلك الاستلطاف ثم يحرك الشيطان بينهما نيران الشهوة والغريزة الجنسية وتقع العديد من المشاكل .

ولكن هذا الدين يحافظ ويحرص كل الحرص على الفرد والأسرة بأن وضع لكل منا حدود في المعاملة فلا يجب عليه أن يتخطاها مهما كانت الأسباب .

وليس هناك أفضل من غض البصر لقوله تعالى :

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ..... ﴿٣١﴾ ﴾ [سورة النور: الآية ٣١]

كما دعا الإسلام إلى أن تظل المرأة في البيت ، لقول الله تعالى لأهل بيت الرسل ﷺ وكل أهل بيت :

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٣٣]

وصدق رسول الله عندما قال : [اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء]

ولذا يجب على المرأة عدم العمل في مثل هذه الأماكن .

١- الأعمال التي فيها اختلاط مع الرجل .

٢- الأعمال التي تدعو إلى الزينة والسفور.

٣- الأعمال التي تعرض المرأة من خلالها لمفاتن جسدها .

٤- أن تأمن الفتنة من العمل .

٥- البعد عن وسائل التحرش الجنسي .

obeikandi.com